المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: العنف السياسي وأثره على سلوك الفرد العراقي
اسم الكاتب: م.م. مريم ثابت نعمان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6613
تاريخ الاسترداد: 2026/04/16 06:04 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

العنف السياسي وأثره على سلوك الفرد العراقي

م. م مريم ثابت نعمان
الجامعة المستنصرية – كلية العلوم السياسية
Maream.alobidi@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

هدفت الدراسة الى البحث وراء الاسباب والمصادر التي ساعدت في نشوء وبلورة ظاهرة العنف السياسي في المجتمع العراقي ، وكيف اثرت في سلوك الفرد ، خاصة ان ظاهرة العنف في المجتمع العراقي ليست ظاهرة معاصرة ، انما لها دلالات تاريخية قديمة ، ارتبطت بظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية، وامتدت وتفاقمت تجلياتها عبر الزمن ، كما ان وجود بيئة هشة مضطربة وغير امنة لفترات طويلة من الزمن قد ساعد على استمرار وديمومة هذه الظاهرة، مدعومة بالتدخلات الخارجية التي كان لها الاثر في ترسيخ هذه الظاهرة والتي اصبحت صفة يتميز بها الفرد العراقي.

الكلمات المفتاحية: العنف السياسي ، الإرهاب، المجتمع ، الفرد، السياسة.

Political violence and its impact on the behavior of the Iraqi individual

Assist Lecturer: Mariam Thabet Numan
Al-Mustansiriya University/ College of political Science
stansiriyah.edu.iq

Abstract

The study aimed to investigate the reasons and sources that helped in the emergence and crystallization of the phenomenon of political violence in Iraqi society, and how it affected the behavior of the individual. The phenomenon of violence in Iraqi society is not a contemporary phenomenon, but rather an ancient historical phenomenon that has been linked to social, political, and economic conditions, and its manifestations have extended and worsened over time. The presence of a fragile, turbulent, and insecure environment for long periods of time has helped this phenomenon continue and perpetuate. Foreign interventions in Iraqi affairs also had a significant impact in consolidating this phenomenon, which has become a characteristic that characterizes the Iraqi individual.

Keywords: Political Violence, Terrorism, Society, Individual.

المقدمة

تعد ظاهرة العنف السياسي، ظاهرة عالمية عرفتها جميع المجتمعات البشرية ، لا تقتصر على مجتمع دون اخر، وبدرجات متفاوتة، واشكال مختلفة، ولا يمكن تفسيرها بالاعتماد على عامل واحد او النظر لها من زاوية واحدة ، حيث توجد حزمة من العوامل والمتغيرات التي تداخلت وتشابكت فيما بينهما وبدأ بعضها يؤثر في الاخر.

وفي العراق تطرح ظاهرة العنف السياسي، كصفة لصيقة بتاريخه ، حيث أمتد العنف في العراق، منذ تأسيس اولى الحضارات فيه، بداية من الدولة الاشورية، مرورا بالفتح الاسلامي، متخذا صورة اكثر جدية مع الامويين والعباسيين، وصولا الى الاحتلال الامريكي ، فكان لهذا العنف الاستثنائي في العراق، يقابله سلوك اخر للفرد العراقي ، حتى اصبح الجميع يرى حقيقة ان العنف صفة ملازمة للمجتمع العراقي، فلا يزال العنف متقدا متجذرا في النفس العراقية، ولا تزال دوافعه ومكامنه نارا تحت الرماد، وجذوة الصراعات لم تنطفي بعد وهي قابلة للاشتعال، تعزى لأسباب ذاتية وموضوعية ، مرتبطة بالبيئة الداخلية المتمثلة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والخارجية ، متمثلة بالضغوط الاقليمية والدولية، فكان لابد من وجود صيغ جامعة توفر مصادر العيش الكريم للجميع، وتوزيع عادل للثروات وزرع الثقة بين الناس، من اجل تحقيق الهوية الوطنية الموحدة، لذلك حاولت الدراسة بحث موضوع العنف السياسي، وتأثيره على الفرد العراقي.

أهمية البحث:-

تمثل الدراسة محاولة للإسهام في تعميق الفهم لدى المهتمين بشأن العنف السياسي في العراق، من خلال التعرف على مفهوم العنف وانواعه ومبرراته وبيان تأثيره على الفرد العراقي،

إشكالية البحث :-

تقوم الدراسة على مجموعة من الاسئلة:

- ما هو العنف السياسي؟ وما هي مبرراته، وما هي انواعه؟
- هل للبيئة المجتمعية –السياسية العراقية دور في التأسيس للعنف السياسي، وما هي ابرز التدخلات الخارجية؟
- ما هي انعكاساته على سلوك الفرد العراقي؟

فرضية البحث :-

ينطلق البحث من فرضية مفادها(أن للعنف السياسي الذي عرفه المجتمع العراقي منذ قديم الزمان ، والذي ارتبط باستخدام بالقوة ، وما ترتب على ذلك من اشاعة الفوضى وزرع الفتنة وخلق حالة الانقسام بيت اطياف المجتمع، قد اسهم وبشكل كبير في صقل شخصية المواطن العراقي).

منهجية البحث :-

اعتمد البحث على العديد من المناهج وذلك للفائدة العلمية ومنها- المنهج التاريخي بالرجوع الى جذور الظاهرة، وتحليل معطياتها، وذلك من اجل بيان مدى تطور الظاهرة وانعكاسها على المجتمع والفرد العراقي، فضلا عن وصف ظاهرة العنف وفق منهج التحليل الوصفي.

المبحث الأول : ماهية العنف السياسي

اولا: مفهوم العنف

تشكل مسألة تحديد المفاهيم في التحليل السياسي ، مشكلة صعبة نوعا ما ، الامر الذي يخلق نوعا من اللبس والغموض عند ضبط هذه المفاهيم ، لذلك نحاول تحديد مفهوم العنف ثم العنف السياسي وكما يأتي :

العنف لغة: يعرف انه، الخرق بالأمر وقلة الرفق، ويشمل كل قول او فعل ضد الرأفة والرفق واللين، ويتضمن معنى الكراهية واللوم والتوبيخ (منظور ٢٠٠٤، ٣٠٤-٣٠٣)، ويعرفها القاموس الفرنسي على انه كل ممارسة للقوة عمدا او جورا وكلمة العنف Violence الفرنسية المستعارة من الكلمة اللاتينية التي تشير الى القوة فمصطلح القوة والعنف مشتقان من أصل واحد، وان كان مفهوم القوة ، اكثر شمولية من العنف، فهذا الاخير من الناحية اللغوية هو الاكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك او التزام ما (بولسواك ٢٠٠٩، ٧).

اصطلاحا: كل سلوك معنوي او مادي يرافقه قوة والحاق الاذى بالأخرين وهو أفة اجتماعية سلبية تؤدي الى نتائج سلبية على الافراد (الهلالي ٢٠٠٩، ٩). أي انه يتضمن معنى الارغام والقهر من جانب الفاعل ، والخضوع والمقاومة من جانب المفعول به او المستهدف (حسين ٢٠١٤، ٣٤٥). وهو خاصية ظاهرة او فعل عنيف، يتعلق الامر باستخدام غير مشروع او على الاقل غير قانوني للقوة، ويطلق اسم العنف على كل ما يفرض على الكائن بحيث يكون متناقضا مع طبيعته (الهلالي ٢٠٠٩، ٩)

العنف السياسي.

يعرف بانه، السلوك الذي يقوم على استخدام القوة لألحاق الضرر والاذى ، بالأشخاص والممتلكات، أي أن العنف يكون عنفا سياسيا، عندما تحركه دوافع واهداف سياسية، او اهداف اجتماعية لها دلالات وابعاد سياسية، ، وبالرغم من وجود اختلافات في تحديد طبيعته واهداف القوى المرتبطة به، فان اغلبهم يعرفونه بانه استخدام القوة المادية (ح. ابراهيم ١٩٨٨، ٩). ويعرف، اللجوء الى استخدام القوة ضد الافراد ، من اجل احداث تغييرات سياسية ، في نظام الحكم او الاشخاص الموجودين داخل هذا النظام وأيضا نوع من انواع العنف الداخلي، وان أطرافه تمارس عنفها داخل أطار ما يجمع بينهما ولعل ذلك أهم ما يميزه عن الحرب بمعناها الواسع، والتي يمكن ان تكون عنفا، فينظر اليه باعتباره تعبيرا عن مطالب سياسية او هو معارضة لسياسات غير مرغوب بها (ادم ٢٠٢٢، ١٠٢-١١) ، كما ويعرف استخدام القوة او التهديد باستخدامها من فرد او جماعة تعمل اما لصالح السلطة قائمة، او ضدها عندما يكون الهدف من ذلك، العمل على خلق حالة من القلق الشديد، واجبار المجموعة على تنفيذ غاياتهم (حافظ بلا تاريخ، ٩٨).

ثانيا: مبررات العنف

- عامل الثقافة: هي الموجه الأول للسلوك والمواقف الاجتماعية والسياسية، وهي تعتبر المرجع الأساسي الذي يؤطر سلوك الفرد والجماعة، وبسبب استبداد الأنظمة والسلطة الحاكمة، فتكون الثقافة السائدة هي ثقافة وحدانية الفكر، حيث تكوت الثقافة خاضعة للسلطة القائمة، يتم استخدامها من اجل إعادة انتاج القمع الفكري والعاطفي، أي ان العنف السياسي هو الالية المتقدمة التي تجيد استخدامها الأنظمة المستبدة والشمولية (حافظ بلا تاريخ، ٨٩) ، ولا يكتفي العنف هنا بأن يبقى أداة مؤقتة تستعمل في ظروف استثنائية، انما يتحول الى نظام ثقافي يستحوذ على الأجزاء المختلفة التي تشكل الأبنية السياسية والاجتماعية للمجتمع، كل هذا يتغلغل في نفوس الافراد (أدونيس ٢٠١٠، ٨-٧) فيتم استخدام مكونات الثقافة بالمعنى الانثربولوجي، اي التسويغ وشرعنه العنف على الطرف الاخر (غاتلونج ٢٠١٥، ٢٦٩).
- العامل المتعلق بتحقيق أهداف معينة: فهناك بعض من الجماعات السياسية تلجأ الى العنف، على اعتبار انه وسيلة لتحقيق أهداف معينة، كالتهيئة لانقلاب او اغتيال شخصية معينة، او محاربة حركة سياسية، وفي الحقيقة ان كل أنواع العنف هذه تعتمد على القائمين عليه وعلى طبيعة الأهداف التي يرمون الى تحقيقها (حافظ بلا تاريخ، ٩)، وقد يكون عنف لفظي ، وهي

استخدامات مؤذية ، لأنها تلحق الاذى بالأخرين، ويمكن ان يكن عنف ايجابي، باعتباره وسيلة للوصول الى تحصيل الحقوق عندما يستعصي على صاحب الحق ان يصل الى حقه، او وسيلة للتخلص من المحتلين والمستعمرين ، وهذا كله ظاهر في ثورات الشعوب المظلومة التي تطالب باسترداد حقوقها (منصور ٢٠١٣، ٣٣)

- عامل الاستبداد والاستلاب السياسي: تكثر اعمال العنف في المجتمعات التي يعاني فيها الافراد من الشعور بالاستبداد والاغتراب، والاغتراب هو حالة سيكو–اجتماعية تسيطر على الفرد تجعله بعيدا عن واقعه الاجتماعي، والاستلاب السياسي هو شعور الشخص بالغربة تجاه السياسة والحكومة في مجتمعه، لانه يرى ان السياسة تدار وفق اتجاه غير عادل مما يجعله ينعزل عن مجتمعه، لشعوره بعدم الانتماء لهذا المجتمع فتكون الظروف هي المحدد لانعزاله وليس نابع من ارادته (حافظ بلا تاريخ، ٩). بمعنى غياب الديمقراطية بشكل فعلي على صعيد الحياة السياسية والاجتماعية في الدولة، وما يرتبط بها من حقوق شخصية ومدنية وحرية فكر (الخضور ٢٠٠٦، ٧) كما يعتبر الاضطهاد والظلم السبب الرئيسي للعنف، حيث يشعر البعض انهم دون مستوى البشر انهم مهمشين وان انسانيتهم قد سلبت منهم (عبدالله ١٩٨٩، ٨٩)

وعلى الرغم ما توصلت اليه المجتمعات الحديثة من تطور في جميع مجالات الحياة ، الا ان ظاهرة العنف تبقى سمة من سمات البشر ، يتسم بها الفرد والجماعة ، فاذا كف العقل على قدرة الاقناع ، لجأ الانسان لتأكيد ذاته بالعنف، من خلال الضغط الجسمي او المعنوي، ينزله الانسان بقصد التدمير والسيطرة .

ثالثا: انواع العنف.

العنف بشكل عام يصنف الى نوعين : جماعي وفردي ، فالعنف الجماعي يكون أما موجه من قبل دولة سلطة، او من قبل مؤسسة دينية ، حزبية ، جماعات منظمة ايديولوجيا...، او قد يكون ضد افراد ، او بين جماعتين منظمتين ، وهذا له مستويات اما يكون دولة ضد دولة اخرى، او يكون دولة ضد جماعة ، او جماعة ضد جماعة ، ويمكن ان يكون موجها من افردا ضد جماعة او مؤسسة معينة، وهنا يختلط العنف الجماعي مع الفردي، حيث يكون الفرد هنا منتميا الى جماعة معينة دين ، مذهب، معتقد، لكنه يقوم بالفعل نفسه، معتقدا ان ذلك يصب في رؤى الجماعة المنتمي اليها ، وعليه يخرج من اطار العنف الجماعي ويدخل في اطار العنف الفردي (الساعدي ٢٠٢٠، ٣٤٢). أما انواع

العنف السياسي فأن العنف السياسي لا يختلف كثيرا عن العنف الجماعي ، لان كلاهما له جذر قيمي، الا ان العنف السياسي يدور حول محور : السلطة السياسية ، فهو أما يكون عنف الدول ضد الاشخاص والجماعات (ماكايفر ١٩٦٦، ١٠٧). وتتمثل بالتهجير، أضاعه الهوية الفردية والجماعية، خلق وزيادة الفقر، اضطهاد الحرية ، التصفية الجسدية بأشد انواع الطرق وصولا الى الابادة الجماعية، كل ذلك بهدف القدرة على فرض الطاعة ، فيكون عن طريق نشر ثقافة الخوف في المجتمع فلغة الخوف تزداد كلما تواتر (حبيب ١٩٨٩، ٣١).

واما يكون عنف الجماعات ، الموجه سياسيا، وهو يكون موجه من الجماعة الى الدولة ، حيث ان استخدام العنف ضد الدولة هو من اجل الولوج الى الوجود السياسي ، من خلال فرض النفس كطرف مقابل على مختلف الحكام وكذلك الاحزاب ، ويأخذ غالبا وجه الاحتجاج او المبرر، او ضد الطرد او التهميش عل الساحة السياسية (فيليب ٢٠٠٦، ٣٤٤). والنوع الاخر هو عنف الدولة والعنف ضد الدولة ، فالأول يبرر عادة بالحرص على حماية النظام ضد مثيري الاضطرابات ، والثاني يعطي لنفسه عذرا مبررا يتمثل بواجب الوقوف ضد الظلم والطغيان (فيليب ٢٠٠٦، ٣٤٤)

ويتخذ العنف في الحقل السياسي اتساعا اكثر من الانواع السابقة ، حيث ان الدول تتصارع فيما بينها ، وتظهر السلطة هي الفاعل الرئيس في هذا الصراع اي الحرب، فتكون السلطة هي بؤرة الصراع ، فتكون الحرب اما قيمية المنطلق او هي بحاجة الى قيم كي تبررها ، ولا تقتصر اهداف الحرب الى قتل العدو فقط، انما تمتد الى ما بعد الانتصار (الساعدي ٢٠٢٠، ٣٤٥)

وفي المجتمع العراقي فمن الصعب القول ان العنف يقتصر في اعمال القتل فقط ،لان العنف اوسع من ذلك ، حيث يرتبط بما هو اوسع من الحرمان، على كافة المستويات الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية (علوان ٢٠٠٦).

المبحث الثاني :نشاة العنف واسبابه في المجتمع العراقي

اولا : نشاة العنف وتطوره

العنف صفة تتميز بها المجتمعات والشعوب ، وتكون صفة بارزة على سلوك افرادها ، والتاريخ لا يكاد يخلو من الامثلة والشواهد على ذلك ، فالعنف السياسي ليس ظاهرة انية تحدث نتيجة سبب معين وتنتهي بانتهائه، انما هو استجابة لمجموعة من التناقضات البنائية التي تعكس خللا في الاداء الوظيفي للنظام الاجتماعي، والعراق بلد الحضارات، واقدم المجتمعات في منطقة الشرق الاوسط ، ومنذ بدأ التاريخ لم يعرف استقرارا سياسيا، فقد كانت فترات الحكم الاسلامي فترات دامية، والتي تمثلت

بنقل الخلافة الى الكوفة، تلك الفترة التي شهدت انشقاق الامة الاسلامية واحتكامها الى السيف، ومعارك الجمل وصفين، واغتيال الامام علي(عليه السلام) ، ثم تنازل الامام الحسن عن الخلافة، وانتقال الحكم الى معاوية بن ابي سفيان، الذي اسس الدولة الاموية ، والتي عرفت بالقتل والتخريب (فاضل ٢٠٢٣، ١)، فكانت فاجعة كربلاء باستشهاد الامام الحسين ، ليشهد العراق واحد من اقسى الطغاة في التاريخ الحجاج بن يوسف الثقفي والذي رفع شعار " من تكلم قتلناه..... ومن سكت مات بغيظه" (القاسمي ٢٠٢٠، ١).

ومنذ تولي العباسيين للحكم، لم تكن تلك الفترة افضل من سابقتها، فلم تخلو من الصراعات الداخلية ، والتي كان نتيجتها تولى الحكم للفرس مرة والاتراك مرة اخرى ، حتى بلغ الصراع ذروته، فتوجت بالغزو التتاري على بغداد ١٢٥٨م، وما تبعها من قتل ونهب ودمار ، وقد زاد الامر سوء عند تولي العثمانيين للحكم ، وما اتى بعدها من صراعات وفوضى لتولي السلطة ، والحقيقة انه لا يمكن تحديد مدة زمنية يكاد يخلو العراق من الحروب ، والانقلابات، فان لم تكن بين العراق ودولة اخرى فتكون بين الحكام انفسهم (القاسمي ٢٠٢٠، ٣٤)، وقد استمر الحال لغاية الاحتلال الامريكي للعراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣، حيث اصاب التخلف والدمار والارهاب عموم محافظات العراق، ولم يتوقف الامر لهذا الحد انما امتد ليكون تقسيم عرقي/ مذهبي وهو من اخطر ما جاء به الانكليز في بداية القرن العشرين، وهو التقسيم السني– الشيعي– الكردي، والذي كان من نتيجته تأسيس اخطر عنف طائفي في تاريخ العراق، والذي ارتبط بشكل مباشر بالسلطة (العلوي ١٩٩٠، ٢٠٦).

وقد عدت الطائفية من اهم العوامل الكامنة والمستمرة والمحفزة لأثارة وتجديد العنف في المجتمع العراقي، والمقصود هنا هي الطائفية السياسية او طائفية الحكام المعضلة الأساسية رغم طابعها غير المعلن رسميا والحديث الدائم عن المساواة والمثالية بين المواطنين، يقابلها حرمان الرعية من حرية التعبير وابداء الراي والمشاركة في القضايا التي تهم المجتمع مع ضيق قنوات الحوار وانسداد وسائله، في مقابل ممارسة اعمال القمع وتقييد الحريات العامة وعدم الاعتراف بحق الاختلاف، قد زاد من مشاعر السخط والاحساس بالظلم والاستبداد (الطراح ٢٠٠٤).

فكان لطبيعة النظام السياسي في العراق، القائمة على المحاصصة الطائفية ، قد ولدت العداء والصراع لدى فئة استغلت تأجيج النزاعات الداخلية ، وبالتالي اللجوء الى العنف للتعبير عن مطالبهم (عزيز ٢٠٢١، ١٧٧) ، لذلك تعتبر الطائفية السياسية المعضلة الاساسية للمجتمع العراقي، ولها

وجودا قويا، والتخلص منها ليس هينا ولا سهلا، ومما زاد الامر سوء هو عدم اهتمام الحكومات المتعاقبة بمعالجة بموضوع الاقليات معالجة جذرية سليمة (الجنابي ٢٠٠٦، ١٥).

ثانيا: أسباب العنف في المجتمع العراقي .

- **البيئة الاجتماعية:** تشير الدراسات الى ان الانسان الذي يتعرض الى العنف، او يعيش في بيئة غير مستقرة في جميع نواحيها، تكون له القابلية الأكثر تأثيرا في ان يصدر منه سلوك عنيف غير منضبط، وتعصبي يؤدي به الى القيام بأعمال العنف (الانيس ٢٠٠٨، ٢٤١)،كما انه لا يمكن فهم ظاهرة العنف السياسي بمعزل عن الموجات الاجتماعية والمسارات التاريخية التي خلقت هذه الظاهرة في الوجود الاجتماعي، وكما اشرنا سابقا الى ان العراق كان ساحة للحرب بين الدولتين العثمانية والفارسية ، والذي انتهى بسيطرة الدولة العثمانية على الحكم، والتي اخذت على عاتقها ممارسة الاستبداد والجشع والاقصاء ، فكانت نخبة من الاتراك مصحوبة بنخبة من العوائل الغنية هي من تتولى زمام الامور، وبما ان السلطة الرئيسية كانت متمركزة في المدينة، فقد اهملت باقي المناطق تحت سيطرة القبائل والعشائر، فكان نتيجة ذلك انتشار السلب والنهب ، وفرض العنف وجوده على العلاقات بين الناس، فاصبح للعشائر قوة ونفوذ في المجتمع، وهذا النفوذ لم ينتهي مع تأسيس العراق الملكي ، فالهيكل السياسي بأبعاده الحديثة كان واجهة استقر وراءها مجتمع متخلف، وقد افرزت الظروف الاجتماعية قيم تقليدية لا تتوافق مع الممارسات الحديثة كاستخدام العنف في حل النزاعات، وسيطرة النزعة القبلية العشائرية (علي ١٩٦٥، ١١٥-٣٨٣) ، فإضافة الى **ان** الاختلافات المذهبية تستحوذ على المجتمع العراقي لقرون طويلة ، فنجد ان الانتماء القبلي والذهنية العشائرية هي التي تحكم الفرد العراقي ، اذ ان الانتماء القبلي والعشائري قد اثبت بانه اهم واقدر على حماية الفرد وفرض احترامه في المجتمع (القبانجي ٢٠٠٠، ٣)، وتوكد الدراسات ان العراق اكثر من اي بلد اخر في المنطقة وقع ولقرون عديدة تحت ضغط القيم البدوية والصراع القبلي والطائفي، وقد رافق هذه القيم والظواهر، ثقافة عنيفة، تمكنت من العقل الجمعي للشخصية العراقية (الوردي ١٩٦٥، ٣٨٣-١١٥) ، وعلى الرغم من زوال وتعاقب الانظمة الا ان القيم المرتبطة بها ظلت كامنة في اعماق النفوس وما زالت موجودة الى الان، كما ان الظواهر التي ساعدت بانتشار العنف في العراق ولا زالت مستمرة منها ظاهرة حمل السلاح بين افراده، حيث ارتبط حمل السلاح بالرجولة والفخر لدى الفرد العراقي، ويكاد لا يخلو اي بيت عراقي منه إضافة الى اعتماد الدولة على مجاميع خاصة تبعا لولائها السياسي تقوم الدولة بتنظيمها وتسليحها

خارج المؤسسات الرسمية ، فكانت هناك الصحوات والمقاومة الشعبية ، والجيش الشعبي ، وتكون بطبيعتها غير منضبطة بقانون وتبسط قوتها متى ما ارادت وكانت تشكل اتجاها واحدا من المجتمع (حافظ بلا تاريخ، ١٠٢).

لذلك فالعنف في العراق هو واقعة اجتماعية–سياسية، توافرت لها خصائص الواقعة من كونها جماعية، تاريخية، مثالية، وتنطوي على صفة الارغام ، اي انها خارجية ومسبقة الوجود في المجتمع وكان على الفرد العراقي ان يتلاءم معها، والحقيقة ان تكييف الفرد سيكولوجيا مع ظروف المجتمع ان هو الا ارغام اجتماعي اكتسبه الفرد عن طريق التنشئة، بحيث تغلغل في وعيه واصبح جزءا من تكوينه.

وبناء على ما تقدم فلا يمكن ان نحكم بأصالة هذا العنف الموروث ، لا نه مكتسب تاريخي قابل للزوال بتعاقب الاجيال ، كما ان هناك حاجة ملحة الى الامن النفسي والجسدي لأنها اهم مسببات عدم الاستقرار المؤدي الى العنف السلوكي والنفسي، ويجب الاعتراف بوجود الواقع الطائفي والعمل على معالجته ، فالسكوت والتستر هو احد اسباب تفاقم الوضع ، فالواجب والانتماء الوطني يحتم علينا مواجهة الحقيقة الطائفية ، ومعرفة دوافعها والوقوف على مسبباتها، فالطائفية كانت وما زالت اداة قهر وسيطرة.

- **الموقع الجغرافي:** يتميز العراق بخصائص تضاريس ومناخات العالم ، ويضم الهضاب والجبال والصحاري والاهوار والانهار ، ويعرف بإقليم ذو الفصول الاربعة ، فكان لهذه المعطيات المتقلبة والمتنافرة، قد اضافت على الشخصية العراقية بعضا من صفاتها ، أضف الى ان العراق كبلد زراعي يعتمد على نظام الري المركزي للاستفادة من شبكة الانهار الواسعة الموجودة فيه، مما ساعد على ايجاد نظام سلطة مركزي ، لان مسالة المياه هي مسألة حياة او موت، هذا بدوره ساعد على نشوء وتطور نظام الاستبداد فيه، والاستبداد يخلق السلطة المطلقة ، (حافظ بلا تاريخ، ١٠٣)، وهذا ساعد على نشر الخوف والنفاق والكذب والرياء ، وبهذا تظهر الشخصية الازدواجية التي تقول في السر ما لا تجرؤ على قوله في العلن، وضمن النطاق نفسه ، فان العراقي كما ذكر يعتد اساسا على نهري دجلة والفرات ، وبسبب عدم وجود نظام ري متكامل سبب ذلك فيضانات في مواسم الحصاد ، فتحول كل شيء الى دمار، كل تلك المشاهد الي عاشها الفرد العراقي لابد وان تنعكس سلبا على نفسيته، وتزع في نفسه بذور القلق والعنف والتمرد.

- **العامل الديني** : يعتبر العامل الاخطر والاكثر حساسية في منهج العنف في العراق، فعلى الرغم من الاختلافات المذهبية في العراق هي اختلافات طبيعية تعود الى فجر الاسلام ، الا ان المذاهب الاسلامية بدل من ان تكون طريق اجتهاد للوصول الى الحقيقة ، كانت ولأحيان كثيرة سبب في نشر التعصب والتفريط والتهميش، اضافة للفهم الخاطئ للدين، ساعد ذلك في نشر بذور الطائفية ، علما انه لا وجود لعلاقة بين المذهبية والطائفية (حافظ بلا تاريخ، ١٠٧) .

ونتيجة الكبت والحرمان لفترات طويلة فقد اتخذت بعض المفاهيم الاسلامية معنى مغاير لها، اضف الى ذلك ان العراق يتميز بكثرة المدن والمراقد المقدسة وهذه الاماكن يكثر القائمون عليها ، وبالتالي تكون هناك ازدواجية في الآراء والتي من شانها ان تنعكس على تصرفات الافراد وتكون بداية لنشأة افراد متعصبين لما يعتقدون في مذهبهم بعيدا عن حقيقة الدين (الخيون ٢٠٠٧، ١٩).

اذا فالفرد العراقي تأثر بالمحرضات الدينية ، التي انعكست سلبا على التعايش والتماسك الاجتماعي، أضافة الى ما فعله الارهاب في المجتمع العراقي من ضرب الاقليات ، ومثال على ذلك النزوح الجماعي الذي حدث في مدينة الموصل والتي كان يسكنها الالف المسيحيين (عبدالرحمن بلا تاريخ) ، وعلى الرغم من التطور التكنولوجي، والمناداة بأهمية حقوق الانسان، الا أن الاخير لايزال يعاني من المؤسسات التي يعيش فيها (الاسرة، المدرسة، والشارع، وغيرها ....) وهو لا يتورع عن استخدام العنف لأجل ذلك، الا اذا قيدت قوته بضابط اخلاقي ، وضابط قسري(قانوني) ، او ضابط ذاتي ناجم عن الشعور بعدم القدرة(الضعف)، على القيام بالفعل ، لذلك يعد العنف احدى المشكلات الاكثر خطورة واهمية التي تهدد الصحة الجسمية والعقلية ، وفي المجتمع العراقي وعلى سلوك الفرد العراقي نلاحظ ازدياد خطورة هذه المشكلة ، وحضورها في سلوك الاطفال ، ضد اقرانهم او ضد مجتمعهم ، والانتشار الواسع لها، حيث باتت ظاهرة العنف اليوم من اكثر ثقافات الاطفال انتشارا في العراق مما يشكل خطورة جسيمة على نشاه تلك الشريحة في المجتمع ، فمثلا اصبحت الاسلحة البلاستيكية تنتشر بشكل لافت في شوارع المدن العراقية حتى يصبح المشهد وكانه ساحة حرب من دون قتلى، واصبح العنف هو الحل الاساسي والامثل لتسوية الخلافات والازمات والنزاعات دون اللجوء الى العقل والفهم الصحيح والموضوعي واعتماد الحوار ، وتقبل الاخر بغض النظر عن دينه، وانتمائه القومي والسياسي .

ثالثا: التدخلات الخارجية ودورها في نشر العنف

ومن أهمها وابرزها ، السياسات الامريكية تجاه العراق، خاصة بعد اخراج القوات العراقية من الاراضي الكويتية ، حيث تمثلت باستمرار الضغط السياسي والعسكري والاقتصادي ، والتي تمثلت بالعنف المستمر ، واستمرار التصعيد في مختلف المجالات، وصدور القرارات بموجب الفصل السابع، والعمل على تقليص قدرات العراق، ومحاصرة للنظام اقتصاديا، وسياسيا، ، واستغلال احداث ١١ ايلول–سبتمبر ٢٠٠١، وما رافقها من تدمير تخريب (ن. ابراهيم ٢٠١٤، ٢١٠–٢٠٩).

فكان للحرب الامريكية على العراق تأثير سلبي على كافة طيات المجتمع العراقي ، حيث تسارعت الاحداث بوتيرة ملحوظة ، حتى اخذت الحرب تلعن انطلاقها في يوم الخميس العشرين من اذار مارس ٢٠٠٣، بدخول القوات الامريكية للأراضي العراقية واحتلال بغداد في التاسع من نيسان ٢٠٠٣، وسط حالة من العنف والدهشة للجميع وهي استراتيجية وضعتها قيادة الجيش الامريكي (واخرون ٢٠٠٨، ٢٦) ، كما فرضت القوات الامريكية الحصار العنيف والذي امتد لسنوات طويلة ، باستخدام اسلحة الخداع والتظليل على العراق، بامتلاكه الاسلحة المحظورة واسلحة الدمار الشامل (السعيد ٢٠٠٣ ، ١٦)، وكان نتيجة ذلك تعرض البلاد الى فراغ للسلطة والذي جعل الفرد العراقي يبحث عن بدائل مختلفة تقوم على أسس طائفية او عرقية او حتى شخصية ، وهذه البدائل بمرور الوقت اصبح لها اتباعها ومريديها وقوتها التي تضاهي قوة الدولة ، ليصبح العراق كما وصفها (توماس هوبز) ، (حالة حرب الجميع ضد الجميع)، فكانت البيئة بيئة ملائمة لولادة الفصائل المسلحة التي اصبحت تتبنى منطق العنف والارهاب، ليتحول العراق وفقا للتقارير الدولية الى اكثر المناطق خطورة في العالم (جاسم ٢٠٠٠، ١٩٧) ، فكان التدخل الامريكي العسكري قد احدث منعطفا خطيرا في التطور السياسي للعراق، وهو بناء النظام على اساس المحاصصة الطائفية والعرقية ، ابتداء من مجلس الحكم الانتقالي المؤقت الى يومنا هذا ، على كافة مستويات المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية (فارس ٢٠٠٤، ١١٤–١١٣). ولم يتوقف الامر على القوات الامريكية فقط ، فكان هناك الدور والتدخل الايراني (السعيد ٢٠٠٠، ٢٤٥)، وهو امر واضح ومعروف للعلن ، أضافة الى الدور التركي وتأثيرها في الشمال العراقي والمناطق الكردية ، فضلا عن قدرتها في التحكم في حجم التدفق المائي للعراق، والدور السعودي الذي يتهم بين الحين والاخر بانه يقف مع القوى السنية ، من اجل تخريب العملية السياسية، اضافة الى والدور الاسرائيلي الشريك الخفي المعلن في الشأن العراقي ولاسيما في شماله، ودور دول الخليج (نوري ١٩٩٣، ٢٠١)، كل تلك

التدخلات اسهمت في بلورة العنف على جميع الاصعدة ، والتي اخذت تتمحور حول سلوكيات الفرد العراقي.

اذا فالعنف في المجتمع العراقي تأثر بالتوترات الداخلية، والتي نتجت عن الحروب والكوارث الطبيعية، والازمات الاقتصادية، والتغيرات المفاجئة السريعة في موازين القوة والسلطة والمال داخل المجتمع (الانيس ٢٠٠٨، ٢٤٢)، كما ان الانقسامات الطائفية كانت مصدر مؤثر للتوتر الاجتماعي، والتفاوت الطبقي والهيمنة الاجتماعية السياسية، بين الطبقات على حساب الأخرى خلق نوع من التنافر والحقد، بين الطوائف وهذا منا مهد لبروز العنف لدى شخصية الفرد العراقي (كيلو بلا تاريخ، ٥٠٥)، وهي شخصية منفعلة جامحة، هذه الصفات دفعت بالنتيجة الى التوتر وساعدت عليه ظروف ما بعد الاحتلال وعملت على ازدياد حالة الشد التي كان لابد لها ان تقود الى بروز ظاهرة العنف في سلوك الفرد بوصفه أداة لحل المشكلات في ظل غياب القانون والضوابط الاجتماعية (الانيس ٢٠٠٨، ٢٤١).

الخاتمة

العنف ظاهرة سياسية–اجتماعية، عامة لا مفر من وجودها، في حياة الانسان سواء على المستوى الفردي او الجماعي ، وهو ليس حالة شاذة وفريدة من نوعها ، انما هو اداة تستخدم من قبل القوة المستفيدة من الاوضاع القائمة دفاعا عن غاية او هدف يرتبط بوجود من يمارسه ، من اجل الوصول الى حياة اسمى من العنصرية والاطماع، فالعنف السياسي الذي ساد في المجتمع العراقي، ادى الى زعزعة الامن داخل النظام، نتيجة ما تركه في نفس الفرد العراقي من حالات فوضى، أضافة الى زرع الفتنة وخلق طائفية بين ابناء الشعب العراقي، فالعنف السياسي ادى الى نمو ثقافة التدمير والتخريب، دخل فئات المجتمع ، وقد تركت احداث الاضطهاد والتخريب اثر في شخصية الفرد العراقي، فالظروف التي تعرض لها الفرد العراقي قد جعلت من سلوكياته ردا غريزيا ينسجم مع الطبيعة البشرية، كل هذا جعل الفرد العراقي ينفصل عن الدولة الام في كثير من الاحيان.

ويمكن القول إن العنف في المجتمع العراقي هو واقعه اجتماعية –سياسية، وواقعة خارجية موجودة في المجتمع، وكان على الفرد العراقي ان يتلاءم معها، بمعنى تم تكييف الفرد عليها، وهذا ما هو الا ارغام اجتماعي فرضته البيئة والتنشئة، والعلاقات الاجتماعية، بحيث تغلغل في لا وعيه وأصبح جزء

لا يتجزأ من تكوينه، اي ان الظروف البيئية هي التي تحكمت بالعنف لدى الشخصية العراقية، أكثر من الظروف الذاتية.

التوصيات

- بذل الجهود من اجل تعزيز المواطنة الحقيقية، يتميز افرادها بالمساواة، والعمل من اجل ترصين وحدة اراضيه، وحدوده وسلطته الوطنية.
- خلق الوعي الديمقراطي بين جميع مكوناته للشعب العراقي، وعدم السماح بتحول التنوع الى طائفة سياسية ، انما بذل الجهود من اجل نشر وترسيخ ثقافة قبول الاخر ، مع الاخذ بعين الاعتبار ان ذلك لا يتم في ليلة وضحاها.
- الابتعاد قدر الامكان عن الطائفية ، كونها تمثل الوجه البشع والعنف المدمر للبشر.
- العمل على تكثيف الجهود من اجل تقليل اسباب هذه الظاهرة(العنف) ومنع انتشارها .
- تكثيف الجهود والعمل من اجل تقليل التدخلات الخارجية لما لها من دور كبير في اشاعه العنف داخل البلاد.
- توجيه الاعلام ايجابيا، لما له من دور كبير في امتصاص الافكار المتطرفة والتي تحث على العنف.

المراجع باللغة العربية

١. ابراهيم سليمان الخضور. " التغيير الاجتماعي بين القوة والسياسة –دراسة في اسباب العنف الاجتماعي ."*مجلة جامعة دكشق* ، ٢٠٠٦.
٢. ابن منظور. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤.
٣. احمد عدنان عزيز. "العنف والتطرف في العراق مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة."*مجلة العلوم السياسية* ، ٢٠٢١.
٤. ادريس محمد السعيد. *النظام الاقليمي للخليج العربي*. بيروت: مركز الوحدة العربية ، ٢٠٠٠.
٥. أدونيس. *فاتحة لنهايات القرن*. دمشق: دار التكوين، ٢٠١٠.
٦. المغني القاسمي. *شدو حزين في كنف حجاج العصر*. ٢٠٢٠.
٧. الوردي، د علي. *دراسة في طبيعة المجتمع العراقي* . بغداد: كطبعة العاني، ١٩٦٥.
٨. أيان دوغلاس واخرون. *الولايات المتحدة في العراق جريمة أبادجة جماعية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨.
٩. برو فيليب. *علم الاجتماع السياسي*. ٢٠٠٦.

١٠.بشار سعدون هاشم الساعدي. "سايكولوجية العنف السياسي." *مجلة قضايا سياسية*، ٢٠٢٠.
١١.نبيل محمد جاسم. "العراق والولايات المتحدة الامريكية." *مجلة قضايا سياسية*، ٢٠٠٠.
١٢.جهاد فاضل. *جذور العنف في الشخصية العراقية* . الرياض، ٢٠٢٣.
١٣.جوهان غاتلونج. *العنف الثقافي*. ٢٠١٥.
١٤.حبيب توفيق ابراهيم. " ظاهرة العنف السياسي في مصر دراسة تحليلية مقارنة ١٩٥٢-١٩٨٧ ."*كجلة المستقبل العربي* ، ١٩٨٨.
١٥.حسن العلوي. *الشيعة والدولة القومية في العراق* . ١٩٩٠.
١٦.حسن عبد الرازق منصور. *العتف*. الاردن: امواج للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
١٧.خضر عباس علوان. *اراء حول الخليج*. ٢٠٠٦.
١٨.د علي الوردي. *دراسة في طبيعة المجتمع العراقي* . بغداد: مطبعة العاني ، ١٩٦٥.
١٩.د. رشيد الخيون. *طؤروس من تراث الاسلام*. المجلد ١. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٧.
٢٠.روبورت ماكايفر. *تكوين الدولة*. ترجمة حسن صعب. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٦.
٢١.سهيلة عبد الانيس. "العنف الطائفي لماذا؟ الاسباب- النتائج- المعالجات." ٢٠٠٨.
٢٢.صموئيل حبيب. *الخوف*. القاهرة : دار نوبار للطباعة، ١٩٨٩.
٢٣.طالب حسين حافظ. "العنف السياسي في العراق." *دراسات دولية*، بلا تاريخ: ١٠٢.
٢٤.عبدالرحمن. *وقفة امام الاصولية الجديدة والارهاب تداعياته واسبابه*. المركز اللبناني للبحوث والاستشارات ، بلا تاريخ.
٢٥.عبدالغني بولسواك. *العنف والسلطة*. الجزائر: جامعة باتنة، ٢٠٠٩.
٢٦.علاء الدين القبانجي. "سايكولوجية العنف في العراق." *النبأ*، جمادي الاول، ٢٠٠٠: ٣.
٢٧.علي الطراح. "دورة المجتمع المدني والعنف السياسي في البلاد." *جريدة الشرق الاوسط*، ٢٠٠٤.
٢٨.قبي ادم. "رؤية تظرية حول العتف السياسي في الجزائر ." *مجلة الباحث*، ٢٠٢٢.
٢٩.قحطان حسين. "العنف السياسي دراسة في مضمونه واشكاله واسبابه." *مجلة العلوم الانسانية*، ٢٠١٤.
٣٠.قيس محمد نوري. *العرب ودول الجوار -الجغرافي في الابعاد القومية الدولية للعدوان على العراق*. بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٣.
٣١.محمد الهلالي. *العنف*. المغرب: دار تريقال للنشر، ٢٠٠٩.
٣٢.معتز سيد عبدالله. *الاتجاهات التعصبية* . سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٩.
٣٣.ميثم الجنابي. *العراق ورهان المستقبل* . دمشق: دار الهدى للنشر والطباعة ، ٢٠٠٦.
٣٤.ميشيل كيلو. *الانتفاضات الشعبية ونتائجها الاصلاحية (الحالة السورية)*. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، بلا تاريخ.
٣٥.ناظم تواف ابراهيم. *العنف السياسي في العراق المعاصر*. بيروت: دار الرافدين ، ٢٠١٤.

٣٦. هاني فارس. *الاثار السياسية الاجتماعية للحرب ضد العراق وقضايا اعادة الاعمار الاقتصادي والاجتماعي.* بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٤.

المصادر باللغة الانكليزية :-

1 -Al-Khdour, Ibrahim Suleiman 2006.altagher alegtemah ben alsoltah wa alsesah. "Social change between power and politics - a study in the causes of social violence". *Damascus University Journal*. 2.
2 -Ibn Manzoor 2004. Lesan alarab.[*Arabes Tong*] . Beirut: Dar Sader.
3 -Adnan, Ahmed Ezzaz 2021. "Violence and Extremism in Iraq: Approaches to Motives and Ways of Confrontation." *Journal of Political Science*. 61.
4 -Al-Khafaji, Ahmed Ali 2011.aljamat alesalmeah wa aonof. [*Contemporary Islamic movements and violence*]. Baghdad.
5 -Al-Saeed, Idris Muhammad 2000.alnetham aleqleme fe dol alkahleg alarabe. [*The regional system of the Arabian Gulf*]. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
6 -Al-Saeed, Idris Muhammad 2003. Nakabat alerak.[*The Nakba of Iraq*]. Cairo: Center for Political and Strategic Studies.
7 -Adonis 2010. [*usher in the end of the century*]. Damascus: Dar Al-Takween.
8 -Al-Alawi, Hassan 1990. Alsheah wa aldolah fe aleraq.[*The Shiites and the nation-state in Iraq*].
9 -Al-Qasimi, Al-Mughni 2020.[*Shadow sad in the confines of the pilgrims of the era*].
10 -Philip, Pro 2006.saekolgeat alsesah. [*Political Sociology*].
11 -Qawi, Abdul Hamid Ramadan Bouhaniya. [*The political, social, and economic cost of political violence*]. Algeria: Faculty of Law and Political Sciences.
12 -Saadoun, Baida Hazem 2022. "Manifestations of Violence in Mahmoud Saeed's Novel "The Truck". *Literature Journal of Mesopotamia*. 90.
13 -Muneeb, Tahani Muhammad Othman, and Ezz Muhammad Salman 2007. [Violence among university youth]. Saudi Arabia: Naif Arab University for Security Sciences.
14 -Hendrich, Ted 1986.alonf alsesahe ,asloah wa flsfetoh. [*Political violence - its philosophy, origins and dimensions*]. Beirut.
15 -Fadel, Jihad 2023. Gothor alnof fe alshakseah aleraqeah. [*The roots of violence in the Iraqi personality*]. Riyadh.
16 -Gatlung, Johan 2015. Alonf almogtameh. [*cultural violence*].
17 -Mansour, Hassan Abdel Razzaq 2013.alonf. [*Violence*.] Jordan: Amwaj Printing, Publishing and Distribution.
18 -Ibrahim, Habib Tawfiq 1988. “The phenomenon of political violence in Egypt: a comparative analytical security study 1952-1987.” *Arab Future Magazine*.
19 -Alwan, Khader Abbas 2006. Arah hol alkhaleg.[*Opinions about the Gulf*].
20 -McIver, Robert 1966.[*Formation of the State*]: Translated by Hassan Saab. Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.

21 -Abdel Anis, Suhaila 2008. “Sectarian violence, why? Causes - results - treatments.” *Journal of Political and International Sciences*. 9.
22 -Habib, Samuel 1989. Alkahof. [*the fear*] . Cairo: Nubar Printing House.
23 -Hafez, Talib Hussein 2009. "Political violence in Iraq." *Journal of International Studies*. 41.
24 -Abdul Rahman, [*A pause in the face of new fundamentalism and terrorism, its repercussions and causes*]. Lebanese Center for Research and Consultation.
25 -Bu Siwak, Abdul Ghani 2009. [*Violence and power in the philosophy of Herbert Marcuse*]. Algeria: University of Batna.
26 -Al-Qabbanji, Aladdin 2000. Falsafet alonof fe alerak."The psychology of violence in Iraq." *Al-Naba magazine*. 48.
27 -Al-Tarrah, Ali 2004. [*Civil society course and political violence in the Arab countries*]. Asharq Al-Awsat newspaper.
28 -Adam, my father 2022. “A theoretical vision on political violence in Algeria.” *Researcher Magazine*. Algeria.
29 -Hussein, Qahtan 2014. “Political violence: a study of its content, forms, and causes.” *Journal of Human Sciences* - University of Babylon.
30 -Nouri, Qais Muhammad 1993. [*Arabs and geographical neighboring countries in the international national dimensions of the aggression against Iraq*]. Baghdad: House of Cultural Affairs.
31 -Maalouf, Louis 1953. Al-Munajjid: qamous alogha alarbeah. [*A dictionary of the Arabic language*]. Beirut: Catholic Press.
32 -Al-Saadi, Bashar Saadoun Hashem 2020. "The psychology of political violence." *Political Issues Magazine*. 62.
33 -Al-Hilali, Muhammad 2009. Onof. [*Violence]*. Morocco: Trigal Publishing House.
34 -Bayoumi, Muhammad 1992. Thaehrt alonof.[*The phenomenon of violence*]. Egypt: University Knowledge House.
35 -Al-Khatib, Moataz 2017. [*Permissible violence - Sharia law in the face of violence*]. Cairo: Dar Al-Mashreq.
36 -Abdullah, Moataz Sayed 1989.thahert altaseob. [*Fanatic trends*]. Kuwait: World of Knowledge series.
37 -Al-Janabi, Maitham 2006. Alerak wa rehan almostakbel.[*Iraq and the bet of the future*]. Damascus: Dar Al-Huda for Publishing and Printing.
38 -Kilo, Michel. [*Popular uprisings and their reform results (the Syrian case*)]. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
39 -Ibrahim, Nazim Nawaf 2014. Alonof alsesahe fe aleraq.[*Political violence in contemporary Iraq*]. Beirut: Dar Al-Rafidain.
40- Fares, Hani 2004. [*The social and political effects of the war against Iraq and issues of economic and social reconstruction*]. Beirut: Center for Arab Unity Studies.